فاعلية برنامج تعليمي في مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية

م.م. نياز عثمان حسين

مديرية تربية السليمانية / معهد الفنون الجميلة

Nyaz.maruf@univsul.idu.iq

الملخص :

يسعى البحث الحالي الاجابة على التساؤل الاتي:-**ما مدى فاعلية البرنامج التعليمي مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية؟** لذلك هدف الى الكشف عن مستوى فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، اذ تكون مجتمع البحث من طلبة قسم التشكيلي في معهد الفنون الجميلة – السليمانية الذي بلغ (١٧٣) طالباً وطالبة، تم اختيار عينة عشوائية من الصف الاول بلغت (٣٤) طالباً وطالبة قسمت الى مجموعتين (ت، ض)، بعد ذلك تم تصميم برنامج تعليمي واختبار للاستجابة الجمالية اخضعت لمعامل الصدق والثبات، لاظهار النتاج اعتمد الباحث على اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين التي كان من اهم نتائجها هي: اسهمت مكونات البرنامج التعليمي المعد في البحث الحالي حول تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة كان فعالاً بحيث ان مادته تنسجم مع استجاباتهم الجمالية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي – الاستجابة الجمالية – عناصر واسس التصميم

Abstrac:

The current research seeks to answer the following question: - To what extent is it possible to teach the elements of artistic work in developing the aesthetic response of the students of the Institute of Fine Arts? Therefore, it aimed to reveal the level of effectiveness of the educational program in the elements of design to develop the aesthetic response of the students of the Institute of Fine Arts.The research community consisted of first-grade students / Institute of Fine Arts - Sulaymaniyah, which amounted to (173) male and female students. A random sample of them, amounting to (30) male and female students, was selected and divided into two groups (A-B). After that, an educational program and an aesthetic response test were designed. It was subjected to a coefficient of validity and reliability. To show the results, the researcher

relied on the Mann-Whitney test for two independent samples, the most important of which were: The components of the educational program prepared in the current research contributed to the development of the aesthetic response of the students of the Institute of Fine Arts. It was effective in that its material was consistent with their aesthetic response.

Keywords: educational program - aesthetic response - elements and foundations of design

الفصل الأول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تشكل التربية في اساسها مجموعة من التفاعلات والانشطة الانسانية الايجابية والهادفة والمتجددة والمتواصلة مع متغيرات الحياة وتطور العلم والمعرفة والتكنولوجيا، اذ تعد عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر بينها وبين الانسان وما يحيط به من بيئة تشكل مرتكزاً لوجوده، فاذا توقفت التربية او تخلف او ابتعد عما يطرأ حولها من مستجدات فانها بذلك سوف تفقد عاملاً حيوياً من عوامل بقاءها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الانسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التقدم التي لا تتوقف عن الدوران.

للقياس والتقويم دوراً كبيراً وفاعلاً في منظومة العملية التعليمية، كونه يعد احد فروع علم التربية وعلم النفس، اذ اهتمت المؤسسات التعليمية ببرامج اعداد وتأهيل الطلبة لمهنة التدريس بالعمل على تدريبهم ضمن دراستهم في المعاهد والكليات التربوية واقسام التربية الفنية على احدث الوسائل في تصميم الاختبارات والمقاييس الخاصة بقياس وتقويم قدرات واستعدادات الطلبة وتعريفهم بالاسس العلمية والمعرفية المتعلقة بعملية التصميم، ليصبحوا قادرين على ادامة وتطوير العملية التعليمية بكونهم مدرسين او مشرفين تربويين والكشف عن مدى تحقيقهم للاهداف التعليمية والسلوكية المتوخاة ومستوى المحتوى التعليمي والانشطة المصاحبة له وجودة الطرائق والاساليب التدريسية الفعالة.

فالقياس يمثل "وسيلة التقويم لذا يحتاج القائم بالتدريس ان يكون ملماً بمبادئ القياس واساليبه كونه يشكل القيمة الرقمية او العددية التي تعطى لصفة من الصفات طبقاً لقواعد محددة مثال قياس ذكاء المتعلم او تفضيلاته او استجاباته الجمالية او اتجاهاته او ميوله او ثقافته البصرية او مدركاته وتصوراته الذهنية... وغيرها". (خيري، ٢٠١١ :١٥)

تكمن اهمية الاستجابة الجمالية في حياة الانسان بشكل عام والمتعلم بشكل خاص حينما يقوم بتأثيث بيته او شراء ملابسه او حتى حينما يلبس او يأكل او يتعامل مع الاخرين فهو في هذه الحالات يحتاج الى قدر معين على اكتساب الخبرات التعليمية ومستوى عالٍ من الوعي الجمالي والثقافي.

بناءً على ما تقدم فان فكرة البحث الحالي تأسست في ذهن الباحث من خلال القيام بقياس الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بعد تطبيق برنامج تعليمي في مادة التصميم وملاحظة فاعليته في تنميتها باعتبارها تمثل احد الاهداف الاساسية للتربية والفن، لذلك فان البحث الحالي يحاول الاجابة على التساؤل الاتي:-

ما مدى فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية

لدى طلبة معهد الفنون الجميلة / السليمانية؟

اهمية البحث: تتضح اهمية البحث الحالي من خلال الاتي:

١-تأتي اهمية البحث الحالي من اهمية مجتمع البحث وعينته المتمثلة بطلبة معهد الفنون الجميلة الذين يتم تأهيلهم وتدريبهم لمهنة التدريس في مدارس المرحلة الابتدائية الذين تقع على عاتقهم تحقيق احد الاهداف المهمة المتمثلة بتربية الاستجابة الجمالية لدى المتعلمين عندما يكونون في الميدان التعليمي.

٢-قد يخدم البحث الحالي المؤسسات التعليمية ذات العلاقة في مجال تطوير مناهج اقسام معاهد الفنون الجميلة وبرامجها التعليمية وذلك عندما تكشف الدراسة عن امكانية قياس الاستجابة الجمالية عن طريق فاعلية البرنامج التعليمي في عناصر التصميم المستعمل في هذا البحث.

٣-يمكن ان يفتح البحث الحالي افاقا جديدة امام الباحثين في مجالات الفن والتربية من خلال استعمال اختبار الاستجابة الجمالية المعد في هذا البحث لدراسات لاحقة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن مستوى فاعلية البرنامج التعليمي في مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة للتحقق من هذا الهدف وضع الباحث الفرضية الصفرية (١) التي تنص:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تعلمت مادة التصميم على وفق البرنامج التعليمي واجاباتهم على اختبار الاستجابة الجمالية بعدياً".

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

الحد البشري: طلبة الصف الاول / قسم الفنون التشكيلية.

الحد الموضوعي: قياس الاستجابة الجمالية بعد اجاباتهم على الاختبار بعدياً.

الحد الزماني: ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

الحد المكاني: معهد الفنون الجميلة / السليمانية.

تحديد المصطلحات:

١-الاستجابة الجمالية: عرفها الباحث اجرائياً:

هو قدرة فردية على الاستجابة نحو المؤثرات الجمالية كونها لغة تخاطب ذهن المتذوق وعملية اتصال بين النتاجات الفنية للفنان وبين المتذوق لهذه النتاجات، اذ يمكن قياسه عن طريق تطبيق اختبار للاستجابة الجمالية المعد في البحث الحالي.

٢-البرنامج التعليمي: عرفه الباحث اجرائياً:

بأنه سلسلة من الخطوات المتتابعة لتحقيق أهداف محددة في موضوع مادة التصميم التي نظمت فيها الخبرات التعليمية بنسق يتناسب مع مستوى طلبة قسم الفنون التشكيلية معهد الفنون الجميلة / السليمانية بحيث تتوافق مع تنمية استجاباتهم الجمالية.

٣-عناصر التصميم: عرفها الباحث اجرائياً:

هي المفردات الأساسية ذات الكيان المادي المحسوس والتي يقوم عليها إي تكوين أو شكل او تصميم والتي يتم تدريسها لطلبة معهد الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية – السليمانية وهي (النقطة الخط والشكل واللون والفضاء والملمس)، لغرض تنمية الاستجابة الجمالية.

٤-اسس التصميم: عرفها الباحث اجرائياً:

هي القواعد التي تصف العلاقات بين عناصر التصميم أو الأسس التي يتم إدراكها من خلال العلاقات بين تلك العناصر وتتمثل بـــ (التوازن، الانسجام، التضاد، التكرار، الايقاع، التناسب، الاتجاه، السيادة، الوحدة) التي يتم تدريسها لطلبة معهد الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية – السليمانية على وفق محتوى البرنامج التعليمي، لغرض تنمية الاستجابة الجمالية.

الفصل الثاني / الاطار النظري

القدرات العقلية (الاحساس – الانتباه – الادراك البصري)

الممهدة للاستجابة الجمالية

يعد الادراك احد العمليات العقلية الاساسية التي تتميز بتعقيدها، اذ تقوم هذه العمليـــة بتأويل الاحساسات القادمة الى الدماغ عن طريق الحواس واعطائها معنـــى، والتـــي يجـــري الجزء الاكبر منها بصورة الية من دون وعي او شعور بها لكنها في بعض الاحيان تحتاج الى تركيز الانتباه وبذل الجهد وتنظيمهاً عقلياً، على الرغم من اعتمادها على منظومة الحواس في استقصاء المعلومات ورؤية الاشياء التي تشكل مفردات البيئة المحيطة بنا.

اذ يشير (رمزي واخرون) بهذا الصدد "ان هناك علاقـــات وطيـــدة بـــين عمليـــات الاحساس والانتباه والادراك في عملية التناول البشري للمعلومات كونها تشكل معـــاً جـــزءاً متكاملاً ومترابطاً بين بعضها البعض". (رمزي، ١٩٩٢ :١١٢)

فالاحساس يعد عملية لنقل المثيرات الحسية الداخلية والخارجية الى الـــدماغ، بينمـــا الانتباه هو تركيز اعضاء منظومة الحواس على هذه المثيرات، اما الادراك هو تفســـير هـــذه المثيرات التي تصل في شكل رموز واشارات ليتم الحكم عليها واصدار القرار بشأنها.

كما يرى (البطاينة واخرون) بهذا الصدد "ان الاحساس يمثل عملية استقبال المعلومات او المنبهات (المثيرات) التي تقع على احدى قنوات الاحساس (البصر، السمع، اللمس، الشـــم، الذوق، الحركة)، ونقلها للدماغ ليعمل على معالجتها وتحليلها وتفسيرها واعطائهـــا المعنـــى المراد منها". (البطانية، ٢٠٠٩ :٩٧)

لذلك فان عملية الادراك تعمل على ترجمة تلك الاحساسات التي تصل للـــدماغ عـــن طريق منظومة الحواس وجعلها على شكل رسائل مرمزة تشبه شكل نبضات كهربائية تسري

من خلال الاعصاب الحسية الرابطة ما بين اعضاء الحس والدماغ، اذ يتضح من خلال ذلك ان دور الاعضاء الحسية هو نقل المنبهات الخارجية الى الدماغ دون اعطائها اي معنى، ويكمن دورها فقط في عمل النقل بينما يكون دور الدماغ ادراك هذه الرسائل واعطاءها المعنى المراد منها، وعليه فان عملية الادراك تتميز بمجموعة من الخواص من بينها:

أ-انها عملية تتوسط العمليات الحسية والسلوك لذلك هي عملية غير قابلة للملاحظة المباشرة وانما يستدل عليها من خلال الاستجابات الصادرة من الفرد (ألمتعلم)... وغيرها.

ب-انها عملية تكاملية تتم ما بين خبرة الفرد الماضية والاحساسات الصادرة عن المنبهات (ألمثيرات) الجديدة اذ يمكن من خلال هذه العملية ادراك الخبرات الجديدة وتفسيرها.

ج-انها عملية يتم من خلالها اكمال الفراغات وتكامل الاشياء المدركة، فلا يحتاج الفرد لرؤية الاشياء او سماعها كاملةً وانما يكفي رؤية جزء منها، بعد ذلك يعمل الدماغ، ومن خلال الخبرات السابقة التي يمتلكها الفرد على اكمال الفراغات الناقصة بالصورة والصوت ليحدد عندها صورة او صوت الشيء المحسوس، مثلاً ان مجرد رؤية جزء من الغرفة يكفي الفرد ادراك الصور التي تظهر امامه داخل الغرفة. (الزيات، ١٩٩٨: ٩٩)

كما اشار (الزيات) بهذا الصدد "ان الادراك يعد اساساً مهماً من بين الاسس التي يقوم عليها التعليم المعرفي كونه عملية تفسير وتاويل للمثيرات واكسابها المعنى والدلالة، فالمدركات الحسية في الواقع ليست مجرد احساسات او مثيرات حسية نستقبلها مجردة من المعنى فكل حرف او كلمة او اشارة او شكل او لون او ملمس او صوت... وغيرها له معنى خاص به يمكن ادراكه على وفق النشاط العقلي الذي يقوم به للربط ما بين هذه المثيرات الحسية والخبرات السابقة التي يمتلكها الفرد نتيجة مروره بعمليات التعلم عبر مراحل النمو". (الزيات، ١٩٩٨ :١٠١)

لذلك يرى (الباحث) بهذا الصدد ان عملية ادراك الاشياء وقراءاتها والاحساس بها تعتمد على مستوى المدركات الحسية للمتعلم والخبرات السابقة التي تعرض لها والتي يكون لها دورٌ ايجابي ونشطٌ في استقبال المثيرات الحسية ومقارنتها في العمليات التي تجري داخل الدماغ لاكسابها المعنى والدلالة وتفسير محتواها والاستجابة لها على وفق النتائج التي تسفر عنها عمليات التفسير والتاويل، لذلك فان ادراك الالوان للاشكال والاجسام المحيطة في بيئتنا

يتم التمييز بينها من خلال استقبال اللون عن طريق حاسة البصر ومقارنته بخبراتنا السابقة لاعطائه المعنى والدلالة.

ان منظومة الحواس للمتعلم (البصر والسمع والشم والذوق واللمس) تعمل على تزويده بالمعلومات عن خصائص المثيرات الخارجية مما يسهم ذلك في تنمية وعيه واتخاذ الاجراءات السلوكية المناسبة للموقف، اذ اكد (Carlson) بهذا الصدد انه "حين تعمل الاحساسات الداخلية على تنبيهنا لما نشعر او نعاني منه في لحظة من اللحظات مثل الجوع او الالم والحركة والتوازن تكون غاية من الاهمية في حياة المتعلم اذ بدونها لا يحدث التعلم ويصبح الدماغ عديم النفع كونها الوسيلة الاولية التي تزودهُ بالمعلومات عن العالم الخارجي، فبدون هذه المعلومات لن يكون هناك تفكيرٌ او خبرات او حتى سيطرة على السلوك" . (Carlson, 1990, 85)

لذلك فان اعضاء الحس المختلفة تعمل على استشعار الفرد بوجود المثيرات البيئية وخصائصها المتعلقة بها من خلال عدد من الوسائل كالضوء والصوت والرائحة والمذاق والاحتكاك المباشر... وغير ذلك، وهذا ما يشير اليه (Kagan & Segal) من خلال اشارتهما الى "ان هذه الاحساسات تنقل المثيرات التي نشاهدها في بيئتنا الى الدماغ عبر الاعصاب الحسية التي تشكل مكونات الجهاز العصبي، ثم يتم تفسيرها بالمناطق المختصة بالدماغ ثم يعمل الدماغ على اصدار الاوامر المناسبة بشأنها الى المناطق الحسية من اجل اتخاذ بعض الاجراءات الادائية والحركية اتجاهها، وهكذا فان هذه الاحساسات يتم ترجمتها الى خبرات يتم الاحتفاظ بها في الذاكرة كي تشكل نقطة مرجعية للسلوك او خبرة جديدة يحتفظ بها المتعلم". (Kagan & Segal, 1998, 86)

انطلاقاً مما تقدم فان الباحث سيستعرض بعض العمليات العقلية الاساسية المتمثلة بـ (الاحساس، الانتباه، الادراك) كونها تمثل جزءاً متكاملاً في عملية التناول البشري للمعلومات ورؤية الاشياء:

اولا: الاحساس Sensation:

تتمثل عملية الاحساس بالوعي والشعور بوجود المنبهات والمثيرات، فمن خلال هذه العملية يعي الفرد ما يحيط به من مثيرات وحوادث اضافة الى ما يشعر به داخلياً فكل ما نخبره عن العالم الخارجي او ما نشعر به داخلياً هو نتاج هذه العملية الحيوية، اذ تتضح اهميته عند فقدان البصر او السمع ... وغيرها مثلاً، لذلك نجد هناك صعوبات في عملية

التكيف مع البيئة والتحسس باشيائها وجمالياتها، فالحواس المختلفة كـ(البصر والسمع والشم واللمس والذوق) تعمل على تزويدنا بالمعلومات عن خصائص المثيرات الخارجية مما يسهم في وعينا لها واتخاذ الاجراءات السلوكية المناسبة في حين تعمل الاحساسات الداخلية على تنبيهنا لما نشعر او نعاني منه في لحظة من اللحظات مثل الجوع والالم والحركة والتوزان.(الهنداوي والزغول، ٢٠٠٢ :٨٥)

ثانياً: الانتباه Attention:

يعد الانتباه عملية حيوية تكمن اهميتها في كونها احد المتطلبات الرئيسة للعديد من العمليات العقلية كالادراك والتذكر والتخيل والتصور الذهني والتفكير والتعلم، فبدون هذه العملية ربما لا يكون ادراك الفرد لما يدور حولهُ واضحاً وجلياً، لذلك قد يواجه صعوبات في عملية التذكر مما ينتج عنه الوقوع في العديد من الاخطاء سواء أكان ذلك على صعيد عملية التذكر او اداء السلوك وتنفيذهُ.

لذلك اثار (الهنداوي والزغول) بعض التساؤلات حول مفهوم عملية الانتباه مثلاً:

- **لماذا نقع في بعض الاخطاء احياناً؟ لماذا لا نعي كل ما يدور حولنا؟**
- **لماذا نركز اهتمامنا بشيء في حين يتم تجاهل اشياءً اخرى؟**

ان مثل هذه التساؤلات يمكن تفسيرها وفقاً لعملية الانتباه، اذ ان هذه العملية تساعدنا في الوعي والشعور بالاشياء من خلال توجيه اهتماماتنا الحسية والمعرفية والمهارية اليها. (الهنداوي والزغول، ٢٠٠٢ :٩٩)

عوامل الانتباه:

هناك مجموعة عوامل تؤثر في الانتباه منها ما يرتبط بخصائص المثيرات والمواقف وبعضها الاخر مرتبط بخصائص الافراد، وفيما يلي عرض لهذه العوامل:(عبد الهادي، ٢٠٠٩ :١٠٠)

١- خصائص المثيرات الفيزيائية كاللون والشكل والحجم والشدة والموقع.

٢- التباين او التغاير في شدة المثير.

٣- الحالة الانفعالية والمزاجية التي يمر فيها الفرد.

٤-الحاجات والدوافع الشخصية.

٥-التوقع.

٦-الجدة والحداثة في المثيرات.

٧-هناك فروق في الانتباه.

محددات الانتباه:

ان محدودية قدرة الانسان الفردية وما يتجهر بها من انظمة معالجة المعلومات تجعلهُ احياناً غير قادر على الاحاطة ومتابعة الكم الكبير من المثيرات التي تظهر امامه في البيئة المحيطة به، وهذه المشكلة تظهر احياناً بشكل واضح عند بعض المتعلمين الذين يعانون من صعوبات التعلم بسبب محدودية انتباههم قياساً لاقرانهم من المتعلمين الاسوياء، اذ يواجهون صعوبة في الانتباه لاكثر من مثيرين من نفس النوع عندما تظهر هذه المثيرات امامهم في زمن واحد، وهذا يمكن اعطاءه مثالاً توضيحياً عندما يطلب من الطلبة مشاهدة منظر طبيعي تتخللهُ مجموعة من المكونات (اشجار، ماء، خضرة، مساحات... وغيرها)، ويطلب منه تمييز الالوان المكونة لهذه الاشياء ومن ثم التعبير عنها في لوحة الرسم، فيظهر من خلال ذلك التعبير احياناً وجود عشوائية في عملية تجسيد الوان الاشكال، وقد يعود السبب في ذلك الى ان البعض لا يميز اكثر من مثيرين من نفس النوع في زمن واحد او مكان واحد، لذلك تودي العوامل الاتية دوراً مهماً في عملية الانتباه للمثيرات والتمييز بينها والتي يمكن تحديديها بالاتي: (عدي، ٢٠٠٠ :١٢٢)

اولا: العوامل الخارجية:

١-حركة المثير او المنبه. **٢-شدة المنبه.** **٣-طبيعة المنبه.**

٤-حداثة المنبة. **٥-تغير المنبه.** **٦-مكان المنبه وحجمه.**

٧-تكرار او اعادة عرض المنبه.

ثانياً: العوامل الداخلية:

تؤثر مجموعة من العوامل الداخلية النابعة من ذات الفرد على مدى اهتمامه وانتباهه نحو المثيرات المراد تعلمها ومن بين هذه العوامل ما يلي: (قطامي، ١٩٩٨، ٨٤)

١-الدافعية. **٢-تهيؤ الفرد واستعداداته للانتباه.**

٣-اهتمامات الفرد وميوله. **٤-الراحة والتعب.**

٥-المتغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية.

انطلاقاً مما تقدم يرى (الباحث) ان عملية الانتباه تتأثر بعدد من العوامل التي تحد من قدرة الفرد على التركيز على المثيرات المكونة للبيئة المحيطة به، وبالتالي تنفيذ المهمات التي هو بصدد القيام بها، وهذا يرتبط بعملية التذوق الفني خاصة انها ترتبط احياناً **بالحالة** الانفعالية والمزاجية التي يمر بها الفرد او وجود حاجات ودوافع تحفزه نحو الاشياء التي يراها في بيئته، فيتوقع حدوث شيء ما يرتبط بما تثير انتباهه مجموعة المثيرات الظاهرة في بيئته فيعطيها قدراً كافياً من الانتباه وبالتاكيد ان هذا يعتمد على مستوى قدراته العقلية خاصة مدركاته البصرية ومستوى ذكاءه.

ثالثاً: الادراك:

يعد الادراك عملية معرفية منظمة تمكن الافراد من فهم مكونات العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الانماط السلوكية المناسبة لذلك، اذ تتضمن هذه العملية بتجميع الاحساسات المختلفة وتفسيرها وتنظيمها معاً لتشكل خبرة ما تخزن بالذاكرة، وهذه العملية تعتمد بالدرجة الاساس على عوامل متعددة كـ (درجة انتباه الفرد وخبراته السابقة ودوافعه وتوقعاته وحالاته الانفعالية والمزاجية التي يمر بها).

"هناك خلط بين عمليتي الاحساس والادراك من خلال النظر اليهما على انهما وجهان لعملية واحدة، لكن في حقيقة الامر هما عمليتان مختلفتان عن بعضهما البعض على الرغم من ارتباطهما الوثيق الصلة في عملية التناول البشري للمعلومات واكتساب المهارات". (الهنداوي والزغول، ٢٠٠٢ :١٠٩)

ان اهم ما يميز المثيرات الحسية انها ترتبط باشياء، فان الانسان في احساسه بالمؤثرات لا يقوم بمجرد البصر والسمع والشم والذوق واللمس، لكنه يرى شارعاً او صديقاً او حيواناً ويشم رائحة البرتقال او رائحة الورد او طعام معين ويسمع اصواتاً لاناس اخرين او حيوانات او طيارات وغير ذلك، هكذا في كل الاحساسات المختلفة، اي انه يقوم بعمل استنتاجات وتأويلات لهذه المثيرات والاحساسات بشكل رموز واسماء ذات معان تستجيب لها بطريقة تتفق واستنتاجاته وتأويلاته، ان هذا الاستنتاج والتفسير للاحساسات التي تنقلها اعضاء

الحس الى الدماغ نطلق عليها بالادراك الذي يمثل عملية تأويل وتفسير وشرح الاحساسات الواردة عن طريق الحواس المختلفة الى مراكز الحس في الدماغ مع اضافة معلومات وخبرات سابقة يمتلكها الفرد.

اذ اشار (رمزي واخرون) ان "الادراك عملية معقدة غاية التعقيد تشترك فيها عوامل كثيرة كالخبرة السابقة والانتباه والذكاء والاتجاهات والقيم، وتؤثر كل هذه العوامل في ادراك الفرد للمؤثرات التي تقع عليه، وهذه العملية تحتل موقعاً هاماً بين العمليات العقلية الاخرى التي يقوم بها الانسان وتشمل الاحساس والانتباه والذكاء والتعلم والتذكر والنسيان والاستدلال والتخيل والتفكير والابتكار لانها فضلا عن (الانتباه والاحساس) الخطوة الاولى في اتصال الفرد ببيئته وتكيفه معها، اذ يتوقف سلوك الفرد على مسارات انتباهه ونوعية ادراكه".(رمزي واخرون، ١٩٩٢ :١١٩ – ١٢٠)

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن مستوى فاعلية برنامج تعليمي في مادة التصميم لتنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، لذلك فان الباحث اتبع المنهج التجريبي لتحقيق هذا الهدف كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة للوصول الى ذلك.

التصميم التجريبي:

بما ان البحث الحالي يهدف الى عملية تنظيم المحتوى التعليمي لمادة التصميم بعناصرها والعلاقات الرابطة بينها وقياس فاعليته في تمكين الطلبة لموضوع الاستجابة الجمالية، لذلك فان الموقف التجريبي يتطلب وجود عدد من المتغيرات التي يتم ضبطها والتحقق من نتائجها وهو ما يهدف البحث للكشف عن اثره في الظاهرة موضع التجريب.

ان هذا المنهج يتطلب اختيار احد التصاميم التجريبية لتطبيق اجراءات البحث على وفقه، لذلك اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين ففي هذا النوع من التصاميم التجريبية تكون احدى المجموعتين هي (المجموعة الضابطة) التي تاخذ القيمة (صفر) أي لا معالجة للمتغير المستقل (الطريقة الاعتيادية) والمجموعة الاخرى هي (المجموعة التجريبية) التي تطبق عليها القيمة الاخرى (لا صفر) للمتغير المستقل (الوحدات التعليمية للبرنامج) وقياس الاثر التحصيلي من خلال اختبار الاستجابة الجمالية الذي تم اعداده في هذا البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة – السليمانية، إذ بلغ اعداد الطلبة (١٧٣) طالباً وطالبة بواقع (٥٩) طالب و (١١٤) طالبة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وقد حصل الباحث على هذه الاحصائيات من ادارة قسم الفنون التشكيلية في المعهد.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث بلغت (٣٤) طالباً وطالبة من طلبة الصف، تم تقسيمهما الى مجموعتين (ت، ض) بواقع (١٧) طالباً وطالبة في كل مجموعة بحيث اخضعت المجموعة التجريبية لدراسة مادة التصميم على وفق برنامج تعليمي معد لهذا الغرض وترك المجموعة الضابطة تتعلم المادة بالطريقة الاعتيادية وبمساعدة مدرس المادة.

تصميم البرنامج التعليمي:

لغرض التحقق من هدف البحث قام الباحث ببناء برنامج تعليمي على وفق انموذج (كانيه وبرجز، ١٩٨٨ المطور) تكون هذا البرنامج من وحدتين دراسيتين تناولت الاولى عناصر التصميم المتمثلة بـ (النقطة – الخط – الشكل – الملمس – اللون – الفضاء – الاتجاه) والثانية تناولت الاسس او العلاقات الرابطة بين العناصر والمتمثلة بـ (الايقاع – التوازن – الانسجام – التضاد – السيادة – وحدة التصميم)، تم تعزيز الوحدتين بالصور التعليمية والمخططات التي تتساوق مع متطلبات الوحدة التعليمية، فضلاً عن تزويدها بالانشطة الاثرائية لغرض فحص مستوى اداء الطلبة في موضوعات التصميم.

بناء اختبار الاستجابة الجمالية:

لغرض التحقق من فاعلية البرنامج التعليمي المصمم بمادة التصميم لتنمية الاســتجابة الجمالية، قام الباحث ببناء اختبار لهذا الموضوع يتساوق مع متطلبات هذه الاستجابة لاجــل فحص قدرات الطلبة فيها.

اذ تعد عملية بناء الاختبارات التحصيلية والمهارية من الإجراءات المهمة في تصميم البرامج التعليمية، كونها تساعد (الباحث) على فحص آليات الوحدات التعليمية للبرنامج وقياس مستوى التحصيل في الاستجابة الجمالية لدى الطلبة (عينة البحث).

بناء على ذلك تم بناء اختبار للاستجابة الجمالية في الجانب النظري لمادة التصميم يهدف إلى تحديد الخبرات التعليمية التي يمتلكها الطلبة في هذه المادة وتحديد المتطلبات المسبقة لهم وعلى ضوء نتائج هذا الاختبار يتم بناء المحتوى التعليمي للوحدات وصياغة أهدافه التعليمية والسلوكية فضلا عن إجراء عملية التكافؤ لإفراد العينة في متغير الخبرة التعليمية السابقة.

كذلك يستخدم بعدياً على نتائجه لكي يمكن للباحث من معرفة الفروق بينه وبين نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين (ت، ض) وتأثير المعالجة التجريبية على المتغير المستقل (الوحدات التعليمية والطريقة الاعتيادية).

تكون الاختبار التحصيلي من (٣٢) سؤال كل سؤال تضمن صورتين، غطت جميع مفردات مادة التصميم، إذ تم صياغة الأسئلة وفقراتها من خلال:-

- المصادر والأدبيات التي تناولت مادة التصميم.
- الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت في إجراءاتها تصميم برامج تعليمية على وفق مادة التصميم.

صدق الاختبار:

بما ان هذا الاختبار يعد من الاختبارات العلمية المصممة لقياس الاستجابة الجمالية، لكن لجأ الباحث الى التعرف على معامل الصدق لفقراته من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين أصحاب الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم للتعرف على صلاحيته في قياس الهدف الذي وضع لأجله وقد حصل على موافقتهم بصورة كاملة.

ثبات الاختبار:

اذ تم تطبيق هذا الاختبار على عينة استطلاعية من طلبة قسم الفنون التشكيلية وذلك يوم الاحد الموافق ٢/١٠/ ٢٠٢٢ ثم تم اعادته مرة اخرى على نفس المجموعة بعد مرور (١٠) ايام وذلك يوم الاحد الموافق ٢٠٢٢/١٠/١٦، بعد ذلك تم اجراء المعالجات الاحصائية للنتائج التي حصل عليها من الاختبارين لاظهار معامل الثبات باستخدام معادلة (بيرسون) الذي بلغ (٠,٨٥) وهو يعد مؤشر جيد للاختبار كونه يطبق لاول مرة في العملية التعليمية.

تطبيق الاختبار على العينة الاساسية:

بعد ان حصل الباحث على معامل الثبات وصدق المحكمين للاختبار اصبح جاهزاً للتطبيق، اذ تم تطبيقه على العينة الاساسية (ت، ض) البالغة (٣٤) طالباً وطالبة وذلك يوم الاحد الموافق ٢٣/ ٢٠٢٢/١٠ اذ تم تزويدهم بنسخة من صورة الاختبار وطلب منهم تأشير احدى الصورتين في كل سؤال بحسب اختيارهم، ثم تم جمع البيانات والمعلومات لاجاباتهم وتحليلها واظهار الدرجة النهائية لكل طالب.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

بعد ان تم تطبيق اختبار الاستجابة الجمالية على عينة البحث (ت، ض) تم معالجة اجابات الطلبة احصائياً لغرض التعرف على مستوى قدرات الطلبة في اختيار النموذج بشكل صحيح، لذلك تم معالجتها باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين بحسب الفرضية الصفرية (١) التي تنص:

"**لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) بعد تطبيق اختبار الاستجابة الجمالية بعدياً**".

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مان - ويتني – Mann Whitney لاستخراج مجموع الرتب (R) وقيمة (ى) المحسوبة حول اجابات طلبة المجموعتين (ت، ض) عن فقرات اختبار الاستجابة الجمالية بعدياً لتعرّف معنوية الفروق بينهما والخاصة بمقارنة البرنامج التعليمي مع الطريقة الاعتيادية في تدريس مادة التصميم، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) يوضح مجموع الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية للمجموعتين (ت ، ض) حول اجاباتهم عن فقرات اختبار الاستجابة الجمالية بعدياً.

الصف / المجموعة	الاجراءات			قيمة (ى) المحسوبة		مستوى

	المجموعة	العينة (n)	معامل الرتب (R)	الصغيرة	الكبيرة	قيمة (ى) الجدولية	الدلالة ٠.٠٥
	التجريبية	١٧	٣١٥,٥	٢٩,٥	٢٠٣,٥	٤٠	دالة احصائياً
	الضابطة	١٧	١٤١,٥				

من خلال النظر للجدول (١) نلاحظ ان هناك قيمتين لـــ (ى) المحسوبة احداهما صغيرة مقدارها (٢٩,٥) وثانيهما كبيرة مقدارها (٢٠٣,٥) ولما كانت القيمة الجدولية لـــ (ى) تساوي (٤٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي اكبر من قيمة (ى) المحسوبة الصغيرة، لذلك تـــرفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على:

"**وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين طلبة المجموعتين (ت ، ض) حول اجاباتهم عن فقرات اختبار الاستجابة الجمالية بعدياً لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج التعليمي**"، ذلك لان مجموع الرتب (R) لدرجات المجموعة التجريبية يساوي (٣١٥,٥) وهو اكبر من مجموع الرتب لدرجات المجموعة الضابطة الـــذي يســـاوي (١٤١,٥). وهذا يعني ان البرنامج التعليمي المصمم على وفق عناصر واسس التصميم كـــان فاعلاً في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات :-

١- اسهمت مكونات البرنامج التعليمي المعد في البحث الحالي حول تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة كان فعالاً بحيث ان مادتـــه تنســـجم مـــع اســـتجابتهم الجمالية.

٢- تميز المحتوى التعليمي لوحدات البرنامج المصمم على وفق مادة التصميم بعملية التبسيط والوضوح لتشكيلاتها مما اسهم ذلك في تسهيل اجابات الطلبة على هذه الصور.

٣- ان اعتماد التنظيم المتدرج للصور من السهل الى الصعب بصورة موضوعية ادى الـــى زيادة معرفة الطلبة مما يسر عملية اصدار الاستجابة الجمالية والتمييز البصري بين الأشكال.

التوصيات:-

١ –يمكن اعتماد اختبار الاستجابة الجمالية المعتمد في البحث الحالي في اختبـــارات القبـــول لقسم الفنون التشكيلية للتعرف على مستوى استجابة الطلبة المتقدمين لهذا القسم.

٢–استفادة مادة التذوق والنقد الفني المقررة في قسم الفنون التشكيلية من هذا الاختبار لقيـــاس مستوى الاستجابة الجمالية لدى الطلبة قبل تطبيق متطلبات هذه المادة.

٣–العمل على تهيئة الامكانات والمستلزمات الخاصة بطباعة المقياس لتطبيقـــه علـــى وفـــق متطلبات الموقف التعليمي.

المصادر والمراجع:

١. البطاينة، اسامة محمد واخرون، **صعوبات التعلم النظرية والممارسة**، ط٣، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: ٢٠٠٩ .

٢. خيري، عبد المنعم، **القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية**، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان: ٢٠١١:

٣. رمزي، طارق محمود واخرون. **مقدمة في علم النفس**.ط١، منشورات جامعة صنعاء، دار الفكر المعاصر، صنعاء، ١٩٩٢.

٤. الزيات، فتحي، **صعوبات التعلم– الاسس النظرية التشخيصية والعلاجية**، سلسلة عالم النفس المعرفي، العدد (٤)، كلية التربية – جامعة المنصورة، القاهرة: ١٩٩٨.

٥. عبد الهادي، فخري، **علم النفس المعرفي**، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٩ .

٦. عدس، عبد الرحمن ونايفه قطامي، **مبادئ علم النفس**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: ٢٠٠٠.

٧. قطامي، يوسف، **سايكولوجية التعلم والتعليم الصفي**، ط٢، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان: ١٩٩٨ .

٨. الهنداوي، علي فالح وعماد عبد الرحيم الزغول، **مبادئ اساسية في علم النفس**، دار حنين للنشر والتوزيع، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٢.

9. Carlson, R., Psychology: **The science of behavior,** (3rd ed.) Allyn and Bacon, 1990. P.85

10.Kagan, J., & Segal, J, **Psychology: An introduction** (8th ed), Harcourt press, N.Y, 1998., p. 86.